البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

6 صفحات

السبت 30 تشرين الثاني 2024 العدد 3720 | A L - B I N A A | Saturday 30 November 2024 Issue No. 3720

نحن نرى الحياة حرية وعزّاً ولا نراها غير ذلك قط، وقد جزمنا في أن نأبى الحياة إلا حرية وعزاً.

سعاده

انقرة تحمل دمشق مسؤولية معارك الشمال كاشفة مسؤوليتها عن هجوم «النصرة»

أردوغان لترامب بعد رفض بوتين: جاهز للضغط لتدويل الحدود اللبنانية السورية

قاسم: النصر أكبر من نصر 2006 والمقاومة قوية في الميدان وتنسق مع الجيش

■ كتب المحرّر السياسيّ

كشفت تركيا مسؤوليتها عن الهجوم الذي شنته جبهة النصرة على مواقع الجيش السوري في أرياف حلب وإدلب، بعدما اعتبرت ان الدولة السورية هي من تسببت باندلاع المواجهة العسكرية، فصار الحديث عن الدعم التركي والدور التركي تحصيل حاصل. ولعل أنقرة أرادت أن تظهر بالتلميح مسؤوليتها ليتسنى لها التفاوض مع الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب قبل أن يعقد اتفاقات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حول أوكرانيا ويكون الوضع في سورية من ضمنها، في ظل كلام منسوب لترامب يقول فيه إن لا مبرر لبقاء قواته في سورية وإنه يفضل ان تتولى سورية الحرب على الإرهاب في سورية فهي موجودة تاريخياً هناك وعلاقتها بالدولة السورية تمنحها شرعية ليست لدى القوات الأميركية، وأنه لا يمانع بإدارة موسكو للعملية السياسية في سورية، بينما لا يرى مبرراً لدعم جماعة قسد الكردية وتعريض قواته للخطر لتمكينها من نهب النفط وإقامة كانتون انفصالي، وبينما لم ينتظر أردوغان وصول ترامب لقطف ثمار موقفه من الجماعات الكردية، فبادر لفتح التفاوض مع هذه الجماعات، استفاد من ذلك أيضاً لتنظيم هجوم الشمال ليقول لترامب انه مستعد للمهمة التي رفضها بوتين وهي ضمان أمن كيان الاحتلال من سورية بعد الحرب الفاشلة على المقاومة في لبنان، عبر الضغط لفرض تدويل الحدود السورية اللبنانية، كما ترغب «إسرائيل» وكما تشجع واشنطن، وكانت مساعي تل أبيب لإقناع موسكو بتولي المهمة قد فشلت بعد زيارة لوزير الشؤون الاستراتيجية في حكومة بنيامين نتنياهو الى موسكو، وخرج المبعوث الروسي الى سورية الكسندر لافرنتيف يؤكد رفض موسكو التدخل في شأن سيادي سوري. وميدانياً تبدو النجاحات التي حققها هجوم النصرة بدعم

التتمة ص 4

الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم يلقي خطاب النصر مساء أمس

الجيش السوري يتصدّى بنجاح لـ «الهجوم الكبير» وطهران وموسكو تؤكدان دعم دمشق في مواجهة الإرهاب

تواصلت المواجهات بين الجيش السوري والمجموعات الإرهابية المسلحة في ريفَي حلب وإدلب، بالتزامن مع إعلان الجيش عن تقدّم واستعادة السيطرة على بعض النقاط التي شهدت خروقات خلال الساعات الماضية.

وقال الجيش، في بيان، إنّ قواته تواصل التصدي لـ«الهجوم الكبير» الذي تشنّه التنظيمات الإرهابية المسلحة على جبهات ريفَي حلب وإدلب، «والتي تستخدم في هجومها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة إضافة إلى الطيران المُسيّر، معتمدة على مجموعات كبيرة من المسلحين الإرهابيين الأجانب».

وأشار الجيش إلى أنه تمكّن من تكبيد التنظيمات الإرهابية المهاجمة «خسائر فادحة وإيقاع المئات من القتلى والمصابين في صفوف المجموعات الإرهابية المسلحة»، بالإضافة إلى تدمير عشرات الآليات والعربات المدرعة وإسقاط وتدمير 17 طائرة مُسيّرة.

وتابع بيان الجيش السوري: «تستمرّ قواتنا المسلحة في تعزيز جميع النقاط على محاور الاشتباك المختلفة بالعتاد والجنود لمنع خروقات الإرهابيين على تلك المحاور وصدّ هجماتهم، وقد نجحت قواتنا في استعادة السيطرة على بعض النقاط التي شهدت خروقات خلال الساعات الماضية، وستواصل أعمالها القتالية حتى ردهم على أعقابهم».

وكانت وكالة الأنباء السورية «سانا» أعلنت استشهاد أربعة مدنيين أمس في قصف للمجموعات الإرهابية المسلّحة بالقذائف استهدف المدينة الجامعية في حلب.

إلى ذلك، اعتبرت روسيا الوضع في حلب «تعدياً على سيادة سورية». وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف، «نؤيد قيام السلطات السورية بفرض سيطرتها واستعادة الأمن والنظام بسرعة في هذه المنطقة».

من جهته، أكد وزير الخارجية الإيراني، في اتصال هاتفي مع نظيره السوري بسام الصباغ، على «الدعم الإيراني المستمر للحكومة والشعب والجيش السوري لمحاربة الإرهاب وحماية المنطقة وتوفير الأمن والاستقرار».

واعتبر عراقجي أنّ «إعادة تنشيط الجماعات الإرهابية في سورية مخطط أميركي صهيوني بعد هزيمة الكيان الصهيوني في لبنان وفلسطين».

وفي السياق نفسه، رأى رئيس مجلس الشورى الإيراني، محمد باقر قاليباف، أنّ «على جيران سورية أن يكونوا يقظين وألا يقعوا في فخ المخططات الأميركية والصهيونية».

وقال قاليباف على «أكس»: «ستدعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومحور المقاومة الحكومة السورية والشعب السوري ضدّ المؤامرة الجديدة كما في السابق».

إعلام العدو يعلن عن حدث صعب في شمالي غزة والمقاومة تستهدف التجمعات وخطوط الإمداد

أعلنت منصة إعلامية «إسرائيلية» عن حدث أمني صعب في شمال غزة، مؤكدةً مقتل جندي «إسرائيلي» واحد على الأقل وإصابة عدد آخر بجروح خطيرة، بعد استهداف جرافة عسكرية من نوع «D9» بقذيفة مضادة واستهداف قوة الإجلاء بقذيفة أخرى.

يأتي ذلك فيما تواصل المقاومة الفلسطينية عملياتها عند محاور القتال كافة في قطاع غزة، ضمن معركة «طوفان الأقصى».

وأكدت سرايا القدس، قصفها خط إمداد قوات العدو الصهيوني شرق جباليا بعدد من قذائف «الهاون»، في عملية مشتركة مع كتائب القسام.

ونشر الإعلام الحربي للسرايا مشاهد توثّق دك المجاهدين بحمم «الهاون» تمركزاً لجنود وآليات الاحتلال المتوغلين، وسط مخيم جباليا، شمالي القطاع.

بدورها، أعلنت كتائب شهداء الأقصى قصفها تمركزاً لجنود الاحتلال وآلياتهم العسكرية في محاور القتال شمال قطاع غزة، بوابل من قذائف «الهاون».

من جهتها، أكدت كتائب المجاهدين دكّها موقع «فجة» العسكري الإسرائيلي بعدد من صواريخ «حاصب 111».

نقاط على الحروف

نصر 2006 ونصر 2024

◆ ناصر قنديل

لا بد من التذكير بمواقف وأساليب عمل حزب الله وخطابه بعد حرب تموز 2006، كما صاغها أمينه العام الشهيد السيد حسن نصرالله، ومقارنتها بمواقف أمينه العام الشيخ نعيم قاسم بعد حرب 2024، خصوصاً أن الكثيرين من مناوئي الحزب يحاولون الإيحاء بأن الحزب يتغير ويتخلى عن مبادئه وثوابته، ويشيرون بطريقة خبيثة إلى أن سبب ذلك هو ضعف الحزب بعد الحرب، وأنّ ما كان أيام السيد نصرالله لم يعد موجوداً مع الشيخ قاسم، والذين يقولون إن في كلام الشيخ قاسم مزيداً من اللبننة لا يقولون ذلك مديحاً بل تنمراً في سياق الإيحاء بالضعف، فكيف يمكن أن نقارن بين الحربين ونتائجهما وتأثيرهما على مواقف الحزب؟

بالمقارنة بين الحربين يتحدد حجم النصر بحجم الحرب، فقد كان التحدي الذي قامت به المقاومة لكيان الاحتلال عام 2006، ينحصر بعملية أسر جنديين للمقايضة على الأسير الشهيد سمير القنطار، وهي عملية لأسباب لبنانية صرفة وعلى طرف الحدود اللبنانية، والحرب التي شنّها الكيان كانت بحجم حرب سحق المقاومة ونزع سلاحها، وكان النصر استراتيجياً عندما فشل الاحتلال في تحقيق أهداف حربه، واضطراره لقبول وقف للحرب بصيغة تبقى فيها المقاومة وسلاحها، ضمن ضوابط وضعها القرار 1701، وجوهرها جعل التساكن مع قوة حزب الله وسلاحه محدود الأثر والخطر على أمن الكيان، ويستطيع الكيان أن يقول إنه ذهب الى حرب 2006 وفوجئ بقوة المقاومة وهو لم يستعدّ لحرب بهذا الحجم ومع قوة بهذه القدرة، ولذلك عقد المؤتمرات وأصدر التقارير وأجرى المناورات، واستخلص العبر والدروس وبنى المقدمات لمنازلة تحقق نتائج حاسمة.

يمكن القول إن حرب 2006 جرت على

التتمة ص 4

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 30 تشرين الثاني 2024 / العدد 3720
Sixteenth year / Saturday 30 November 2024 / Issue No. 3720

متألمون نعم.. مهزومون لا

■ معن بشور

لم يكن الرابع والعشرون من نوفمبر (تشرين الثاني) 2024، يوم انهمار صواريخ حزب الله والمقاومة الإسلامية في لبنان على عاصمة الكيان الإرهابي ومدنه، مجرد يوم مجيد في حياة لبنان والأمة، وفي تاريخ الصراع العربي – الصهيوني، وفي الانتصار لأطفالنا ولأبطالنا في لبنان وغزة والضفة وعموم فلسطين فقط، بل كان رسالة متعددة الاتجاهات تنطلق من لبنان لتتكامل مع بطولات مقاومتنا في غزة فيسطران معاً، على مدى 14 شهراً، ملاحم أسطورية إذ تقاوم عين المقاومة مخرز الاحتلال وداعميه.

كما لم يكن ذلك اليوم الذي أجبر ملايين الصهاينة الى الهروب الى الملاجئ مجرد ردّ على جرائم الاحتلال في لبنان، وعاصمته بيروت فقط، بل كان أيضاً رسالة لكلّ من عاش أوهام تراجع قدرات حزب الله بعد الضربات الموجعة التي أصابته، كما أصابت لبنان كله، خصوصاً لمن بنى احلاماً زائفة على تلك الأوهام لتوقظه ضربات الرابع والعشرين من تشرين وتقول له انّ حزباً يقدّم أمينه العام وقادته والآلاف من شبابه وأبناء شعبه شهداء لحربه المتصاعدة ضدّ الاحتلال لا بدّ ان ينتصر على أعدائه.

كذلك لم يكن هذا اليوم التاريخي المجيد مجرد تنفيذ لمعادلة «الإيلام» التي أعلن أمين عام حزب الله الشيخ نعيم قاسم عن اعتمادها بعد استشهاد القائد الكبير شهيد الأمّة السيد حسن نصر الله (رحمه الله)، بل كان رسالة للعدو والصديق بأنّ قدرات المقاومة في لبنان ما زالت كبيرة وإن مخازن صواريخه ومُسيّراته ما زالت مليئة، وإنّ تصعيد المواجهة مع العدو ما زالت خطته المعتمدة التي لا يمكن ان تنتهي إلّا بانتصار الحق على الباطل في لبنان كما في فلسطين...

لقد قرأ البعض في تأجيل ردّ قادة الكيان على مقترحات واشنطن، التي حملها هوكشتاين (بعد ان أعدّت قبلا في تل أبيب)، مناورة صهيونية لكي يستكمل جيش الاحتلال خططه البرية في جنوب لبنان، فإذ بالمقاومة في لبنان، كما في غزة، تستفيد من هذه الأيام لتوجه ضربات على رأس قادة الاحتلال وتجعلهم يردّدون للمرة الأولى عبر سفيرهم في واشنطن قبولهم بما حمله إليهم آموس هوكشتاين الذي بدوره هدّد بالانسحاب من مهمته إذا لم تتعاون تل أبيب معه...

ولقد جاءت الضربة الميدانية للعدو أيضاً في جنوب لبنان، (وخصوصاً في الخيام وشمع وبنت جبيل)، وتصاعد الضربات النوعية للمقاومة في غزة من شمالها الى جنوبها، في وقت حققت فيه قضية فلسطين انتصاراً قضائياً عالمياً كبيراً حين أصدرت محكمة الجنايات الدولية مذكرة توقيف بحق نتنياهو وغالانت في قرار غير مسبوق تتخذه هذه المحكمة التي كان المدعي العام فيها كريم خان أول المؤيدين لتل أبيب بعد عملية «طوفان الأقصى»، وهي المحكمة التي أنشئت حسب قول مسؤولين أميركيين لمحاكمة «المتمرّدين» على الهيمنة الأميركية لا للمنفذين لإملاءاتها...

بل جاء هذا اليوم المجيد بعد 14 شهراً على ملحمة «طوفان الأقصى» ليؤكد أنّ مسيرة التحرير على يد المقاومة قد انطلقت، وانّ نقطة جديدة قد كتبتها اليوم المقاومة في حرب «النقاط» التي تؤدي الى تراكم كمّي يؤدي الى التحوّل النوعي وهو الهزيمة الشاملة للكيان...

وإذا كان من حق كلّ أبناء الامة ان يشاركوا أهل فلسطين ولبنان فرحتهم بإنجازات ذلك اليوم المجيد، فإنّ من واجب أبناء الأمة، في مواقعهم الرسمية والشعبية، أن يسألوا أنفسهم ماذا قدّموا لمقاومتهم الباسلة في فلسطين ولبنان، لكي تستعجل انتصارها على العدو، وتوقف جرائم العدو بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني، وخصوصاً أنّ شروط المقاومة في فلسطين ولبنان ليست إلّا قرارات الأمم المتحدة، ومجلس الأمن، الداعية الى وقف إطلاق النار، برغم الفيتو الأميركي، فوقف العدوان هو قرار دولي، وانسحاب الاحتلال من أراض احتلها، هو قرار دولي، وإدخال المساعدات الى غزة هي قرار دولي، وتبادل للأسرى هو قرار دولي، وإعمار المناطق المعزولة هو قرار دولي، وبالتالي فأيّ حديث عن تعنّت في موقف المقاومة في لبنان أو فلسطين، لا يخدم إلّا العدو وجرائمه، ويوحي له انه اذا استمرّ في عدوانه سيجد صدى إيجابياً داخل المجتمع اللبناني والفلسطيني.. هو أمر يجب ان يدركه كل مشكك بمواقف المقاومة المبدئية بأنه يخدم العدو بغض النظر عن نواياه...

ولعلّ العنوان الرئيسي الذي يمكن أن نعطيه ليوم الرابع والعشرين من نوفمبر (تشرين الثاني 2024) هو «أننا متألمون ومحزونون، ولكننا لسنا مهزومين».

خفايا

توقفت الأوساط السياسية والدبلوماسية الإقليمية أمام البيان التركي حول معارك شمال غرب سورية وهجوم الجماعات الإرهابية على مواقع الجيش السوري بصورة أقرب لعملية حربية كبرى منسقة ومدروسة ومدعومة بإمكانات كبرى، ورأت أنّ تحميل تركيا للدولة السورية مسؤولية الأحداث من جهة وعدم ذكر الجماعات الإرهابية التي سبق وتعهّدت تركيا بتفكيكها واعتبارها مجرد معارضة سورية مسلحة من جهة مقابلة، هو أقرب لإعلان مسؤولية تركية عن العملية التي يستحيل أن تجري بما تحتاج من حشود وأسلحة وإمكانات دون رعاية تركية بظل قدرة تركيا على تفكيكها عندما تريد، وربطت بين هذه الرسالة النارية التركية لسورية وروسيا قبيل تسلم الرئيس دونالد ترامب للرئاسة وإشاراته لنية الخروج من سورية والرغبة بمخاطبة الرئيس ترامب من بوابة القدرة على ضمان الضغط على سورية بما لم تقبله روسيا لوقف خط إمداد المقاومة وتدويل الحدود مع لبنان.

كواليس

قال أحد قادة فصائل المقاومة الفلسطينية إن محاولة تصوير المجازر المرتكبة في شمال غزة كنتيجة لوقف إطلاق النار على جبهة لبنان بالافتراء والتحامل، مشيرا إلى أن أياماً ماضية في ظل ذروة الإسناد سجلت استشهاد مئات المدنيين الفلسطينيين وأنه حتى عندما قصفت المقاومة اللبنانية عمق الكيان وصولا إلى تل أبيب لم يتأثر القصف على غزة، معتبراً أنّ المشروع الإسرائيلي رغم دمويته الراهنة إلا أنه في آخر مراحله قبل الاعتراف بالفشل، وأنّ الفشل في لبنان جوهره انهيار الجبهة الداخلية وإعلان الجيش العجز عن المضي في الحرب، وهذان عاملان نتجا عن ما فعلته جبهتا لبنان وغزة، لكنهما أقوى تأثيراً على جبهة غزة حيث نزيف الجيش أشدّ وطأة يومياً بفعل عمليات المقاومة المتصاعدة وبفعل الضغط الذي عاد لصالح قضية الأسرى بعد وقف النار على جبهة لبنان وسوف تظهر نتائج ذلك قريباً.

المؤتمر العام للأحزاب العربية» يهنّئ قاسم بالنصر المؤزّر ويدين الاعتداءات الإرهابية على حلب... ويؤكد دعم سورية

تقدّمت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية من الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، ومن خلاله إلى الشعب اللبناني العظيم وإلى مجاهدي المقاومة الإسلامية في لبنان، بالتهنئة والتبريك بالنصر المؤزّر والصمود الأسطوري الذي حققته المقاومة الإسلامية في لبنان وتحطيمها مخططات العدو وإجباره على توقيع اتفاق إطلاق النار بعدما فشل في تحقيق أيّ من أهدافه المعلنة وتكبّده الخسائر في الجنود والعتاد.

وفي رسالة بعث بها إلى الشيخ قاسم اعتبر الأمين العام للمؤتمر العام للأحزاب العربية قاسم صالح أنّ المقاومة سجّلت بصمودها مرحلة جديدة من مراحل الصراع مع العدو الصهيوني، رغم تكالب الأعداء من أعراب وأغراب وانخراط دول على رأسها الولايات المتحدة الأميركية في العدوان المباشر على لبنان.

أضاف: لن تنسى فلسطين والمؤمنون بها أنكم جاهدتم وصمدتم وناصرتم إخوانكم في فلسطين وقدّمتم الدماء الغالية والطاهرة وكوكبة من شهداء الأمة وعلى رأسها سيد شهداء الأمة سماحة القائد السيد حسن نصر الله ورفاقه الميامين، في الوقت الذي عانت فيه فلسطين من طعنة الجيران والأشقاء الذين خذلوها وفشلوا في كسر الحصار عنها أو تقديم يد العون لشعبها الصامد.

وتابع صالح قائلاً إننا في المؤتمر العام للأحزاب العربية أعلنا منذ اليوم الأول ثقتنا بالمقاومة وتأييدنا الكامل لكلّ خطواتها مؤمنين بنهجكم الذي لا يضيع وبنصركم المحتوم وهو نصر الأمة، لقد شكل جنوب لبنان حالة فريدة في الجغرافية والسياسة وفي المعركة وأخضعَ العدو للاعتراف بقوة الجنوب ومنعته، ذلك الجنوب المعمّد بدماء الشهداء الأبطال وصانع النصر عام 2000 و2006 وما تلاها من انتصارات.

ولفت صالح إلى «أنّ أحزاب الأمة وشعوبها مدينون لكم بكلّ ما للكلمة من معنى، ونقف بإجلال أمام تضحياتكم ومواقفكم التي لن تغيب وستبقى نبراساً لأحرار العالم، والمؤمنين بخيار المقاومة سبيلاً لتحقيق النصر والعزة والكرامة للأمة.

نصَرَ الله المقاومة والرحمة لشهدائها الأبرار.

من ناحية أخرى دانت الأمانة العامة للمؤتمر العام للأحزاب العربية اعتداءات مجموعات جبهة النصرة الإرهابية المدعومة من الدولة التركية ومن عدد من الدول العربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأميركية على محافظة حلب السورية، في توقيت مريب جاء بعد تهديدات رئيس وزراء كيان العدو الصهيوني نتنياهو ضدّ الجمهورية العربية السورية ليأتي هذا الهجوم الإرهابي مؤكداً دور هذا الكيان في دعم وتشغيل هذه المجموعات. خاصة أنّ العدو دأب خلال الفترة السابقة على شنّ غارات طيرانه مستهدفاً مواقع الجيش العربي السوري، تمهيداً لهذا الهجوم.

واعتبر الأمين العام قاسم صالح أنّ هذه الاعتداءات تظهر صوابية رؤية الدولة السورية في مقاربة العلاقة مع تركيا، وموقفها الحاسم والمبدئي من العدو الصهيوني باعتبارهما شريكين مباشرين لهذه المجموعات ومحاولاتها الدائمة لنسف كل التفاهمات الدولية التي تنص على خفض التصعيد.

وختاماً دعا صالح إلى إدانة هذه الهجمات الإرهابية، ودعم الدولة السورية في محاربة هذه المجموعات الإرهابية متعددة الجنسيات، حفاظاً على وحدة سورية وأمنها واستقرارها وسيادتها.

ميقاتي التقى رئيسَ أركان الدفاع البريطانيّ وزير الزراعة: وضعنا خطّة لمسحِ أضرارِ العدوان

بحثَ رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس في السرايا، مع سفيرة السويد الجديدة في لبنان جيسيكا سفاردستروم العلاقات الثنائيّة بين البلدين. واستقبل نائبَ رئيس هيئة أركان الدفاع البريطانيّ المارشال هارف سميث، في حضور سفير بريطانيا في لبنان هاميش كاول.

واجتمعَ ميقاتي مع وزير الزراعة عبّاس الحاج حسن الذي قال على الأثر «وضعتْ دولة الرئيس في الجولة التي قمتُ لمعاينة الأضرار الزراعيّة في منطقة بعلبك – الهرمل على أن أجولَ لاحقاً في الجنوب للغاية نفسها، ونحن في الوزارة وضعنا خطّة لمسح الأضرار على كلّ الأراضي اللبنانيّة المتضرّرة لرفعها إلى مجلس الوزراء لأخذ العلم والموافقة عليها، وهذه الخطة ستشمل محافظات الجنوب، النبطيّة والبقاع الأوسط والشماليّ، وشركاؤنا في هذه الخطّة هم المنظّمات العاملة والهيئات المانحة».

ولفتَ إلى «أنَّ القطاع الزراعيّ كان أكثر هشاشة واليوم نحتاجُ أن يكونَ من الأولويّات لإعادة ضخّ الدم فيه ولكلّ المزارعين في القطاعات كافة، لأنّهم أبدوا ثباتهم في هذه الحرب، ولكن نحتاجُ المساعدة لأنَّ لا قيامةَ للاقتصاد الوطنيّ اللبنانيّ من دونِ التحوُّل إلى اقتصادٍ منتجٍ من خلال الزراعة والصناعة».

وردّاً على سؤالٍ عن إمكانِ التعويض للمزارعين، أجاب»نعم هناك إمكانيّة لذلك وهناك نقاشٌ مع المنظّمات الدوليّة كما طرحنا فكرةَ أن يكونَ هناك تحويل لبعض الأموال التي كانت مرصودة بالأصل للقطاع الزراعيّ للعمل المستدام، أن تكونَ أموالاً طارئة وهذا الموضوعَ بدأنا العمل به مع منظّمة «الفاو» ، إضافةً إلى ذلك، فإنَّ مسحَ الأضرار سيكون متوازياً بالتوقيت مع المسح الذي تقوم به منظّمة «الفاو» ووزارة الزراعة والمجلس الوطنيّ للبحوث العلميّة، وهو مسحٌ جويّ لتخمينِ الأضرار وتحديدها على الأراضي اللبنانيّة كافة».

ميقاتي مستقبلاً الحاج حسن في السرايا أمس

نشاطات

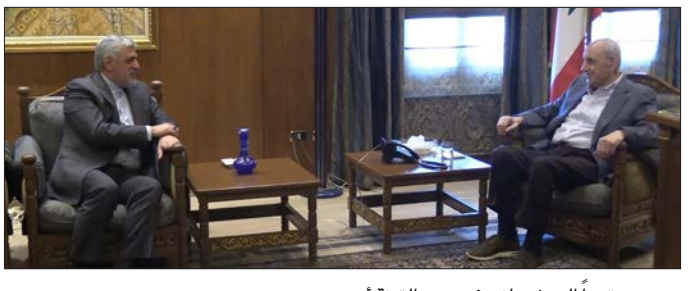

بري مجتمعاً إلى شيباني في عين التينة أمس

قائد الجيش خلال لقائه الجنرال الأميركي في اليرزة أمس (مديرية التوجيه)

ـ استقبلَ رئيس مجلس النوّاب نبيه برّي في مقرّ الرئاسة الثانية في عين التينة، المندوبَ الخاص لوزيرَ الخارجيّة الإيرانيّ لشؤون «الشرق الأوسط» وغرب آسيا الدكتور محمد رضا شيباني، وجرى عرضٌ لتطوّرات الأوضاع العامّة وآخَر المستجدّات في لبنان والمنطقة.

ـ بحثَ قائدُ الجيش العماد جوزاف عون في مكتبه في اليرزة مع رئيس لجنة الإشراف الخُماسيّة الجنرال الأميركي جاسبير جيفيرس في الأوضاع العامّة وآليّة التنسيق بين الأطراف المعنيّة في الجنوب. كما عرض العماد عوْن مع السفير المصريّ في لبنان علاء موسى، الأوضاعَ العامّة في لبنان والمنطقة.

سليم أحالَ مشروعَ سلفة الخزينة لتطويع 1500 جنديّ للجيش

أحالَ وزير الدفاع الوطنيّ في حكومة تصريف الأعمال موريس سليمَ إلى الأمانة العامّة لمجلسِ الوزراء مشروعَ المرسوم القاضي بإعطاء وزارة الدفاعِ – قيادةَ الجيش، سلفة خزينة بقيمة 113 مليار و250 مليون ليرة لتغطية الكلفة الشهريّة لتطويع 1500 جنديّ لصالح الجيش لمدّة ثلاثة أشهر، وذلك بعدما وقعَّه يوم الأربعاء الماضي .

وأوضحَ سليم أنَّ «توقيعَه لمشروع المرسوم استندَ إلى قناعته بأنّ تطويع 1500 جنديّ لمصلحة الجيش هو خطوةٌ ضروريّةٌ في سبيل تعزيز قدراتَ الجيش من جهّة، وتمكينه من نشر قوّات إضافيّة في الجنوب لتطبيق القرار 1701 بمندَرجاته كافّة من جهة أخرى وذلك وفقاً لما جاءَ في الاتفاق الذي أقرَّه مجلس الوزراء قبل أيّام».

وأكّدَ أنَّ «أيّ خطوة يتّخذُها في معرض ممارسته صلاحياته إنّما تنطلق من حرصه علَى الالتزام بالنصوص الدستوريّة والقوانين المرعيّة الإجراء ولا سيَّما قانون الدفاع الوطنيّ وما يضمنُ مصلحة الجيش وضبّاطه ورتبائه وعسكرييه، ولا ينتظرُ تمنّياً من هنا أو طلباً من هناك أو نصيحة من أيّ جهّة كانت، لأنَّ الحفاظَ على المؤسَّسة الوطنيّة لا يكونُ بمخالفة القوانين ولا بتجاوز الصلاحيّات أو المبالغة في الاستئثار بالسُلطة».

وأشار إلى أنّه» لن يتردَّدَ في اتخاذ أيّ خطوة أو قرار. عندما تقتضي المصلحة الوطنيّة العُليا ذلك ولا سيَّما أنَّ الظروفَ الصعبة التي مرّت بها البلاد نتيجةَ العدوانِ الإسرائيليّ تفرضُ مقاربة المسائل المطروحة بحسٍّ وَطنيّ والتزام صادق وشفّاف منَ المفترَض أن يتحلّى بهما جميع مَن هم في مواقع القرار المختلفة».

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت 30 تشرين الثاني 2024 / العـدد 3720
Sixteenth year / Saturday 30 November 2024 / Issue No. 3720

قاسم في خطاب النصر: منَعنا العدوّ من إنهاءِ حزب الله وتحقيقِ أهدافه وسنعملُ لحمايةِ الوحدة الوطنيّة والسيادة وتعزيز قدرة لبنان الدفاعيّة

أكّدَ الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «أنّنا أمامَ انتصار كبير للمقاومة على العدوّ الإسرائيليّ، أكبر من انتصار تمّوز مَع كلّ التضحيات التي قُدِّمت وكل الدعم الغربيّ للعَدوّ»، موضحاً أنّنا «انتصرنا لأنّنا منعنا العدوّ من إنهاء حزب الله والمقاومة ومنعناه من تحقيق أهدافه».

وفي الشأن الداخليّ، شدّدَ قاسم على «العمل لحماية الوحدة الوطنيّة والسيادة وتعزيز قدرة لبنان الدفاعيّة»، مشيراً إلى أنّ «المقاومة ستكون جاهزة للدفاع عن لبنان وكلّ القوى وبالطليعة الجيش اللبنانيّ».

كلامُ قاسم جاءَ في كلمة متلفزَة مساءَ أمس، بمناسبة النصر الكبير على العدوّ «الإسرائيليّ» وقالَ فيها إنّ «المقاومةَ منذُ أنْ بدأت بإسناد غزّة قالت إنّها جاهزة للحرب إذا فرضها العدوّ الإسرائيليّ»، لافتاً إلى أنّه «منذُ 64 يوماً تقريباً بدأ العدوانُ البرّي الإسرائيليّ وهذا العدوان أخذَ شكلاً واسعاً على لبنان ووضع العدوّ سقفاً له وصولاً إلى رسم الشرق الأوسط الجديد، وبدأ معنا بطريقة أمنيّة عبرَ تفجيرَ البايجر والاغتيالات وصولاً إلى اغتيالِ الأمين العام السيّد حسن نصرالله».

وأضافَ «هذا الأمرُ جعلنا نعيشُ حالةَ إرباك لعشرة أيّام والعدوّ توقّعَ أنّه قادر على إنجاز ما يريدُ خلالَ فترة وجيزة لكنّ الحزبَ استعادَ قوّته ومبادرتَه ومقاومته فشكّلَ منظومةً القيادة والسيطرة مجدّداً ووقفَ صامداً مع الجبهة من خلال المقاومين وبدأ بضرب الجبهة الداخليّة الإسرائيليّة».

وأشار إلى أنّ «خَسائرَ إسرائيل كبيرة جدّاً وقد حصلَ تهجيرٌ إضافيّ للمستوطنين حيث أصبحَ هناك مئات الآلاف من النازحين وقُتل وجُرح الكثير من ضبّاط وجنود العدوّ كما ضُربت ودُمّرت آليّاته»، مؤكّداً أنّ «العدوّ وصلَ مع المقاومة إلى حالة انسداد بالأفق، وأثبتت المقاومة أنّها جاهزة وأنّ الخطّطَ الّتي وضَعها السيّد الشهيد حسن نصرالله هي خطط فعّالة تأخذ في الإعتبار الظروفَ والخيارات المتعدّدة».

وتابع «ضغطَ العدوّ على أهلنا لكن لم ينجح مع أشرف الناس وراهنَ على الفتنة الداخليّة فكانَ رهانُه فاشلاً بسببَ التعاون بين الطوائف والمناطق والقوى المختلفة وهذا فوّتَ على الإسرائيليّ زاوية أخرى من زوايا الانتصار»، وقال «أتى صمودُ المقاومين الأسطوريّ والاستشهاديّ الذي أرعبَ العدوّ وأدخل اليأس إلى نفسه، كما أنّ الميدانَ حاصرَ العدوّ ليذهب إلى وقف العدوان من دون تحقيق أهدافه».

وأضافَ «كنتُ أريدُ أن ألقيَ كلمتي في اليوم الأول للانتصار لكن رأيتُ الناسَ تعودُ إلى قراها منذ اللحظة الأولى، يعبّرون عن مشاعرهم ويرفعون شارات النصر، فانتظرتُ لآخذ منهم مواقفهم وأعبّر عنهم كيّ لا يكون الخطابُ تعبويّاً». وتابع «سمعتُ الناسَ كيف تتحدّث عن الانتصار والعزّة وكيف يتحدّثون بكلّ ثقة أنّهم ضحّوا وأنّ كلّ ذلك فداء لروح السيّد نصر الله وأنّهم ربحوا رضى الله وكسبوا العزّة ومن مات انتقل إلى ربه شهيداً وأنّ الناسَ تريدُ العيشَ حياةً كريمة».

وأكّدَ أنّه «كنتيجة لمعركة أولي البأس، نحنُ أمامَ انتصار كبير للمقاومة، أكبرُ من انتصار تمّوز مع كلّ التضحياتِ التي قدِّمت وكلّ الدعم الغربيّ للعدوّ، ومع ذلك ثبت المقاومون»، مُضيفاً «انتصَرنا لأنّنا منعنا العدوّ من إنهاء حزب الله والمقاومة وهزمنا العدوّ لأنّ نتانياهو ذهبَ ليبرّرَ للإسرائيليين لماذا اضطرّ للرضوخ ووقفِ العدوان وهو قال إنّه يريد ترميم جيشه وإعادة تسليحه».

وشدّدَ قاسم على «انتصار المقاومة لأنّها استمرّت وستبقى مستمرّة والتضحياتُ كانت كبيرة لكنّها كانت أمامَ عدوان غير مسبوق»، مؤكّداً « أنّ هذا النصر، هو لكلّ من ساهمَ بصُنعه بالرصاصة والجرح والدعاء والكلمة والمؤازرة، هو لكلّ من تمناه لكلّ شَريف وحُرٍّ أيّدَ المقاومة ودانَ العدوان».

وأكّدَ أنّ «أعداءَنا مهزومون فهم يقولون إنّ حكومة إسرائيل ترفعُ العلمَ الأبيض بينما أعلامُ حزب الله ترتفعُ في لبنان، وغالبيّة الإسرائيليين أقرّوا أنّهم لم ينتَصروا»، مُضيفاً «انظروا إلى مشهد عودة النازحين عندَنا ومنظر عدم عودة المستوطنين عندَهم، الهَزيمة تحيطُ بكلّ جانبَ لهذا العدوّ الإسرائيليّ».

وأوضحَ «أنّ اتفاقَ وقفِ إطلاق النار ليس معاهدةً وليس اتفاقاً جديداً وإنّما هو برنامجُ إجراءات تنفيذيّة لتطبيق القرار 1701»، لافتاً إلى أنّ «محورَ الاتفاق المركزيّ هو جنوب نهر الليطاني وهو يؤكّدُ على خروج الجيش الإسرائيليّ من المناطق التي احتلّها وينتشرُ الجيشُ اللبنانيّ جنوب نهر الليطاني».

وشدّدَ على «أنّ التنسيقَ بين المقاومة والجيش سيكونُ عالي المستوى لتنفيذ الاتفاق ولا يراهن أحد على الخلاف، فالجيشُ سينتشرُ في وطنه وهم أبناؤنا وسيقومون بمهمّة حفظ الأمن في لبنان وعلى الحدود»، مؤكّداً أنّ «هذا الاتفاقَ تحتَ سقفِ السيادة اللبنانيّة وافقنا عليه والمقاومة قويّة ولنا الحقُّ بالدفاع».

وتابع «المقاومون يتحدّثون عن أعمال لا يعرفون كيفَ تمّت وحصلَت، الشكرُ لله لأنّه نصرَنا والشكرُ والاعتزاز برجالِ الله في الميدان الذينَ أذلّوا العدوَّ وواجهوه مواجهةً أسطوريّة بإخلاص»، وتوجّه إلى المقاومين بالقول «أنتم العزّة وقوّة البأس يا طهرَ الأرض ونورَ السماء أنحني أمام تضحياتكم يا بناةَ مستقبل أجيالنا الواعد»، معلناً أنّ «الشكرَ لشهدائنا الكبار وكلّ شهدائنا كبار لأنّهم تعالوا على هذه الدنيا، كلّ الشهداء في القرى والمدن من الرجال والنساء من المقاومة وعموم والناس، وعلى رأس هؤلاء سيّد شهداء الأمّة السيّد نصر الله، أشكرُك يا سيّدي ويا مولانا لأنّكَ كنتَ شرارةَ الانتصار وكنتَ معبِّد الطريق للانتصار ومعك الشهيد السيّد هاشم صفيّ الدين وقبلك الشهيد السيّد عباس الموسوي والشهيد راغب حرب والقادة الشهداء الشيخ نبيل قاووق والسيّد مُحسن شكر والحاج إبراهيم عقيل والحاج عماد مُغنيّة والسيّد مصطفى بدر الدين والحاج حسّان اللقيس وكلّ مجاهد معهم».

ووجّه قاسم تحيّةَ إكبار لشهداء الجيش اللبنانيّ ولشهداء الأجهزة الصحيّة والإسعافيّة، وتحيّة للجرحى سائلاً لهم الشفاء وقال «للأسرى سيكون الفرجُ قريباً».

وتابع «الشكرُ لأطهر وأشرف وأكرم الناس نُبارك لكم إحباط عدوان عدوّكم وكلّ الشكر للصَامدين والنازحين والمدمَّرة بيوتهم وقراهم، نعتزّ بكم يا أهلنا في الجنوب والبقاع والضاحية والشمال وبيروت، نعتزُّ بأبناء وطننا من كل الطوائف والمناطق الذين كانوا سنداً للمقاومة وقوّة لبنان».

وقال «الشكرُ الكبير للمفاوض الكبير الرئيس نبيه برّي وللرئيس نجيب ميقاتي وللأجهزة الأمنيّة والإعلاميّة والصحيّة والإسعافيّة والدفاع المدنيّ، ونخصُّ بالشكر حركةَ أمل قيادةً وعناصرَ وأهالي»، مؤكّداً أنّ «حزبَ اللهَ وحركة أمل جسدٌ واحدٌ في تنظيمين، أوَلسنا جميعاً أبناءَ السيّد موسى الصدر؟».

وتابع «الشكرُ لإيران قيادةً وشعباً وحرساً وللإمام الخامنئيّ الذي يدعمُ ويؤيّدُ على نهج الإمام الخمينيّ، والشكرُ لحرس الثورة الإسلاميّة وبالأخصّ للشهيد قاسم سليماني ولرئيس الجمهوريّة الإسلاميّة وكلّ أجهزتها».

وشكرَ «اليمنَ الأبيّ شعباً وقيادةً وخصوصاً السيّد عبد الملك الحوثيّ الداعم لقضايا الأمّة»، مُضيفاً «الشكرُ للعراق الأبيّ عراق الشهامة لمرجعيّته وحشده وشعبه فهو رمزٌ للعطاء وهنا نتذكّر الشهيدَ أبو مهدي المهندس»، كما شكرَ «سورية التي حضنت المقاومة وشعبها».

وشدّدَ قاسم على أنّ «دعمَ المقاومة لفلسطين لن يتوقّفَ وبأشكالٍ مختلفة»، معتبراً «أنّ فلسطينَ والقدسَ هما قضيّة الأحرار ودعمُنا سيستمرُّ بالطرق المختلفة».

وفي الملفّ الداخليّ اللبناني، قال قاسمَ «سنتابعُ مع شعبنا عمليّة إعادة الإعمار والبناء وخصوصاً الإيواء الكريم في هذه المرحلة وهي عمليّة كبرى، لدينا الآليّات المناسبة لها وسنتعاونُ مع الدولة وكلّ الدول والمنظّمات التي تَرغبُ أن تساعدَ لبنان لنعيدَ لبنانَ أجمل مما كان تنفيذاً لوعد السيّد نصر الله».

أضافَ «كما سنتهمُّ باكتمال عقد المؤسَّسات الدستوريّة وعلى رأسها انتخاب رئيس الجمهوريّة وأن يتمَّ في الموعد المحدَّد 9 كانون الثاني، كما سيكونُ حضورُنا في المجالاتِ كافّة لبناء الوطن والدولة والمؤسَّسات».

وأكّدَ أنّه «سيكونُ عملنا الوطنيّ بالتعاون مع القوى السياسيّة التي تؤمنُ أنّ الوطنَ لجميع أبنائه»، معرباً عن أسفه «أنّ رهاناتِ بعض من تمنّى إنهاءَ الحزب قد فشلَت ونؤكّدُ أنّنا سنتحاورُ مَع كلّ القوى التي تريدُ بناءَ لبنان وفقاً لاتفاق الطائف»، مشدّداً على «العمل على حماية الوحدة الوطنيّة والسيادة وتعزيز قدرة لبَنان الدفاعيّة وستكونُ المقاومة جاهزة للدفاعِ عن لبنان وكلّ القوى وفي الطليعة الجيش اللبنانيّ».

الشيخ نعيم قاسم يلقي خطاب النصر أمس

- خسائرُ «إسرائيل» كبيرة جدّاً وحصلَ تهجيرٌ إضافيّ للمستوطنين
- التنسيق بين المقاومة والجيش سيكونُ عالي المستوى لتنفيذِ الاتفاق
- سنهتمُّ باكتمالِ المؤسَّسات الدستوريّة وعلى رأسها انتخاب رئيس الجمهورية
- خططُ السيد نصر الله فعّالة وتأخذُ في الاعتبارِ الظروفَ والخيارات

شيخ العقل استضاف وزير الأشغال في شانيه واتصل بالأبيض وبيرم حميّة: ما حصلَ في الجبل أثبتَ أنّ لبنانَ عصيٌّ على الفتنة

استقبلَ شيخ العقل لطائفة الموحّدين الدروز الشيخ سامي أبي المُنى في دارتِه في شانيه، وزيرَ الأشغال العامّة والنقل في حكومة تصريف الأعمال الدكتور علي حميّة.

ورحّبَ أبي المُنى بحميّة والوفد المرافق وقال «لقد مرَّ لبنان بتجربة قاسية وصعبة، في هذه الحرب الهمجيّة والتي تصدّى لها المقاومون الأبطال دفاعاً عن وطنهم وعن كرامة كلّ لبنان وليسَ فقط عن كرامة طائفة معيّنة، هذه الحرب القاسيّة التي دمّرت وقتلت وجرحَت وأصيبَ فيها كثيرون من أهلنا والكثير من مؤسّساتنا أفضت في النهايةِ إلى اتفاق لوقف النار، عسى أن يكون ناجزاً وقائماً وأن يكونَ محترَماً من الجميع. وذلك لأننا نريدُ أن نبنيَ الدولة وأن نقاوم، إلى جانبِ ما قاوم به الأبطال وما قاموا به، على المستوى الوطنيّ الاقتصاديّ الاجتماعيّ، وعلى مستوى بناء الدولة المؤسَّساتيّ».

وتوجّه إلى حميّة بالقول «أنتُم اليومَ تقاومون وما زلتم من خلال عملكم في الوزارة، في صيانة وتأهيل الطُرق وفتح طُرق مقفلة، أكانَ في المصنعَ أو في العَبدة وفي كلّ مكان، وفي إزالة الركامِ ونفض غبار الحرب وتلك مقاومة أيضاً»، معتبراً أنّ «الخطوة التي أقدمَ عليها الرئيسُ نبيه برّي في تعيين موعد لانتخاب رئيس الجمهوريّة هي خطوة مباركة ومُقدَّرة، وتَعني أنّنا باتّجاه بناء المؤسَّسات وهذا ما قاله لي، بأنّنا متّجهون إلى الأحسن إن شاءَ الله. هذا ما نأمله وما يأمله الجميع من أبناء الوطن الذين ينتظرون متى تبدأ رحلة الإعمار والنهوض وبناء الدولة ونحنُ مستبشرون خيراً ونستبشرُ خيراً أيضاً بوجود أمثالكم في الوزارات وفي موقع المسؤوليّة».

وردّ حميّة بكلمة شكر على الاستقبال وقال «كما تفضلتم سماحةَ الشيخ وقالها الزعيم وليد بك (جنبلاط)، بيوتُنا بيوتكم. جبلُنا جبلكم، قالها وفعلها، فما رآه أهلُنا من احتضان، من البقاع والضاحية الجنوبيّة والنبطيّة في هذا الجبل على كلّ المستويات، إنما كان صفعةً كبيرةً للعدو الإسرائيليّ».

خلال اللقاء مع حمية في دارة أبي المنى في شانيه

أضافَ «ما حصلَ في الجبل أثبتَ أنّ لبنانَ عصيٌّ على الفتنة، كسائر المناطقِ اللبنانيّة، نحنُ مهما قلنا نبقى مقصّرين أمامَ أهلنا في الجبل، بما قدّموه من ودٍّ وكلّ الوسائل، لاحتضانِ أهلهم من الأراضي اللبنانيّة كافّة التي تعرَّضَتْ قراهم إلى عدوانٍ بربريّ من قِبل العدوّ الإسرائيليّ، الشكرُ قليلٌ جدّاً».

وتابعَ «كانَت لنا زياراتٌ أكثر من مرّة معكم وأنتم تابعتم عمل وزارة الأشغال والنقل عن قرب، نحنُ من أول يوم في الوزارة قدّمنا نموذجاً ممّن يمثل حزب الله في الحكومة اللبنانيّة، عملنا على الإصلاح، الهاجس أمامنا والأمر الأساسيّ، الإصلاح في عمل الوزارة، والهمُّ الثاني أن تكونَ هذه الوزارة لكل اللبنانيين، لأنّ المال العام لكل الشعب اللبنانيّ، والأمرُ الثالث أن نزيدَ مداخيل الدولة كي نستطيعَ تغطيةَ التكاليف، الرابعُ، نعملُ على تطوير المرافق العامّة. فمرفأ بيروت كان مدمّراً حين تشكيل الوزارة وكان يعاني ما يعانيه، ومرفأ طرابلس كذلك، وكل لبنان في عزّ الأزمة الاقتصاديّة والماليّة، بدأنا بورش عمل على مختلف الأراضي اللبنانيّة، لكنّ خلال الأشهرين كانَ التقصيرُ موجوداً بفعلِ العدوانِ الإسرائيليّ في أعمالِ التنفيذ».

وأشار إلى أنّه «عام 2024 دخلنا إلى معظم البلدات ولزمنا الإشغالَ في كلّ البلدات، لكن عمليّة التنفيذ تأخّرت بفعل الروتين الإداريّ وهذا الوضع مستمرّون به وبالمنهجيّة ذاتها، لبناء المؤسَّسات، وأساسُ وجودنا في الحكومة هو بناءُ المؤسَّسات».

وأضاف «بداية العام 2025 سنعودُ ونقيّم الأمور في أماكن التقصير وتقييم الوضع العام، ومسح الطرقات الرئيسة، للبدء فيها، وكما تتابع سماحتكم الوزارة لديها همٌّ كبيرٌ وتتحمّل مسؤوليّته»، لافتاً إلى «أنّ وزارة الأشغال عملت على فتح كلّ طرقات لبنان وباتت سالكة».

وكانَ رئيسُ اتحاد بلديّات الجرد كمال شيّا ألقى كلمة ترحيبيّةً باسم البلديّات، كما ألقى وكيل داخليّة الحزب التقدميّ الاشتراكيّ في منطقة الجرد جنبلاط غريبْري كلمة، نوّه فيها بعملِ الوزير حميّة.

من جهة أخرى، أجرى أبي المُنى اتصالاً هاتفيّاً بوزير العملِ في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، متضامناً، ومؤكّداً أهميّة الانطلاق في المرحلة الجديدة، وبوزير الصّحة العامّة فراس الأبيض للإعراب عن تقديره للجهود التي بذلتها وتبذلُها وزارة الصّحة والقطاعُ الطبيّ في لبنان.

بشّور: وحدتُنا هي الطريقُ إلى فلسطين

اعتبرَ رئيس «المركز العربيّ الدوليّ للتواصُل والتضامُن» وأحدُ مؤسّسي «المنتدى العربيّ الدوليّ من أجل العدالة لفلسطين» معن بشّور أنّ «التاسعَ والعشرين من تشرين الثاني باتَ بفضل المقاومة في غزّة ولبنان واليمن والعراق وسورية، أيّاماً عالميّة متواصلة من أجلِ فلسطين وحقّها في الحريّةِ والاستقلالِ وتقرير المصير».

وأضَاف في بيان «كانَ يوماً يحتفلُ به أصدقاءُ فلسطين في القاعات المغلَقة في مقرّ الأمم المتحدة وبعض الهيئات المتعاطفة مع قضيّة فلسطين، وباتَ اليومَ مسيرات وتظاهرات ضخمة تجوبُ كلّ عواصم العالم ومدنه وترفعُ أعلامَ فلسطين»، مؤكّداً أنّه «لنْ يكونَ احتفالُنا اليومَ كما حَصلَ على امتداد 51 عاماً محصوراً بالقاعات والندوات، بل باتَ يُقامُ في ساحات المواجَهة داخلَ فلسطين وعلى حدودها الشماليّة في لبنان، كما في ساحات التضامُن في أنحاء العالم».

وختم «كفى تيئيساً، وكفى تشكيكاً، ولتكن المقاومة نهجَنا والوحدة الوطنيّة والعربيّة والإسلاميّة هدفنا، ولنتذكّر دائماً أنّ فلسطينَ طريقُ وحدتِنا وأنّ وحدتَنا هي الطريقُ إلى فلسطين».

الأسعد: للخروج من وحول الطائفيّة والمذهبيّة

أكّدَ الأمين العام لـ«التيّار الأسعدي» المحامي معن الأسعد «أنّ على الطبقة السياسيّة الحاكمة، مسؤوليّة رعاية وحماية أهالي القرى العائدين إليها وإلى منازلهم على أساس أن لا خطرَ عليهم وأنّ من حقّهم العودة إليها وإعادة بناء بيوتهم وترميمها، وعدم تعريضهم لأيّ خطر أو يسبّب لهم الخوف على حياتهم وما تبقّى لهم من ممتلكات».

ودعا الأسعد في تصريح، السُلطةَ في لبنان إلى «ضرورة توضيح ما هي الآليّة التي ستعتمدُها لوضع حدٍّ لانتهاكات وقف إطلاق النار وللاعتداءات الإسرائيليّة والتي تشكّل خرقاً واضحاً للهدنة»، مؤكداً «أنّ من يظنُّ، أن العدوّ الإسرائيليّ انتهى من تحقيق أهدافه ومخطّطاته الإجراميّة فهو واهم وها هو ينتقل إلى الجبهة السوريّة بعد أن تم إرساء الجبهة اللبنانيّة، والجبهة المقبلة ستكون سورية والعدوّ ومَن معه وخلفه يحاولون «تفليت» الجماعات الإرهابيّة فيها وفصل الحدود السوريّة العراقيّة ميدانيّاً، لوضعها تحتَ وصاية وإشراف الجماعات الإرهابيّة المدعومة إسرائيليّاً وأميركيّاً لقطع طريق إيران سوريّاً بعد أن تم التفاهم على مراقبة الحدود اللبنانيّة السوريّة في محاولة للقضاء على ما سمّيَ بالهلال الشيعيّ».

ودعَا اللبنانيين إلى «الاتعاظ ممّا حصلَ في الحرب الإسرائيليّة على لبنان، وأنّه بفضل وحدتهم وتعاونهم تم تجاوز قطوع خطير وكبير»، مشدّداً على «ضرورة الخروج من وحول الطائفيّة والمذهبيّة».

البناء
السنة السادسة عشرة / السبت 30 تشرين الثاني 2024 / العدد 3720
Sixteenth year / Saturday 30 November 2024 / Issue No. 3720

تتمة ص 1

انقرة تحمل دمشق مسؤولية معارك الشمال

تركيا، أمام مواجهة ضارية مع الجيش السوري وحلفائه بدأت أمس ويتوقع أن تبدأ نتائجها بالظهور اليوم.

في لبنان تحدّث الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم للمرة الأولى بعد وقف النار فقال: سنهتم باكتمال عقد المؤسسات الدستورية وعلى رأسها انتخاب رئيس في 9 كانون الثاني، وفي المرحلة المقبلة سنتابع مع شعبنا عملية الإعمار وإعادة البناء وهي عملية كبرى. وأضاف أن الاتفاق تمّ تحت سقف السيادة اللبنانية ووافقنا عليه ورؤوسنا مرفوعة بحقّنا بالدفاع والمقاومة قوية بالميدان، مشيراً إلى ان التنسيق بين المقاومة والجيش اللبناني سيكون عالي المستوى لتنفيذ الاتفاق ولا يراهن أحد على أي خلاف بيننا، معتبراً أن جوهر الاتفاق أنه يؤكد على خروج الجيش الإسرائيلي من كل الأماكن التي احتلها وينتشر الجيش اللبناني في الجنوب، واصفاً الاتفاق بأنه إجراءات تنفيذية لها علاقة بالقرار 1701. وقال الشيخ قاسم: نتيجة لمعركة «أولي البأس» نعلن أننا أمام انتصار كبير يفوق انتصار عام 2006 بسبب طول المدة وشراسة المعركة والتضحيات الكبيرة.

وأعلن الشيخ قاسم أننا أمام انتصار كبير في معركة «أولي البأس» يفوق النصر الذي تحقّق عام 2006.

وفي كلمة ألقاها مساء أمس، شدّد على أن «الحرب بناها الاحتلال منذ 64 يومًا على أساس إبادة حزب الله وإعادة «سكان» الشمال والعمل على بناء شرق أوسط جديد»، موضحًا أن «الإسرائيلي» توقّع أن يُنجز أهدافه خلال وقت قصير بعد ضرب منظومة القيادة وإمكانات كانت موجودة لدينا.

وأشار إلى أن خلال هذه الحرب بات هناك مئات الآلاف من النازحين في «إسرائيل» بدل الـ 70 ألفًا، وأثبتت المقاومة بالحرب أنّها جاهزة والخطط التي وضعها الشهيد السيد حسن نصر الله فعّالة وتأخذ بعين الاعتبار كل التطورات. وأكد أن صمود المقاومين الأسطوري أرعب الجيش «الإسرائيلي» وأدخل اليأس عند سياسيّيه وشعبه، وقال: «لم نرد الحرب منذ البداية، ولكن نتيجتها بإيقافها أردناها من موقع قوّتنا وتحت النار»، لافتًا إلى أن «الاحتلال راهن على الفتنة الداخلية مع المُضيفين وهذه المراهنة كانت فاشلة بسبب التعاون بين الطوائف والقوى».

وأضاف الشيخ: «نعلن أننا أمام انتصار كبير في معركة «أولي البأس» يفوق النصر الذي تحقّق عام 2006.. انتصرنا لأننا منعنا الكيان الصهيونيّ من إنهاء وإضعاف المقاومة وتدمير حزب الله، والهزيمة تحيط بالعدو «الإسرائيلي» من كل جانب».

وأوضح أن «اتفاق وقف إطلاق النار ليس معاهدة وهو يؤكد على خروج الجيش «الاسرائيلي» من كل الأماكن التي احتلّها وينتشر الجيش اللبنانيّ جنوب نهر الليطاني»، مشيرًا إلى أن «الاتفاق تمّ تحت سقف السيادة اللبنانية ووافقنا عليه ورؤوسنا مرفوعة بحقّنا في الدفاع».

وشدّد الشيخ قاسم على أن التنسيق بين المقاومة والجيش اللبنانيّ سيكون عالي المستوى لتنفيذ التزامات الاتفاق، وقال: «نظرتنا للجيش اللبناني هي أنه جيش وطني قيادةً وأفرادًا وسينتشر في وطنه ووطننا». وإذ حيّا المقاومين الذي أذلوا العدو، توجه بـ«الشكر الكبير للمفاوض السياسي المقاوم رئيس مجلس النواب نبيه بري والشكر لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، والشكر للجمهورية الإسلامية الإيرانية والإمام الخامنئي وحرس الثورة الإسلامي والشعب الإيراني، والشكر لليمن شعبًا وقيادة وخاصة السيد عبد الملك الحوثي والعراق الأبيّ بمرجعيّته وحشده وشعبه، والشكر لسورية قيادة وشعبًا على دعمها للمقاومة».

وأكد الشيخ نعيم قاسم أن «دعمنا لفلسطين لن يتوقف، فلسطين هي قبلة الأحرار وقد برز دعمنا في الميدان وسيستمرّ بطرق مختلفة. وأعلن أننا «سنتابع مع أهلنا عملية الإعمار ولدينا الآليات المناسبة وسنتعاون مع الدولة، وسنهتمّ باكتمال عقد المؤسسات الدستوريّة وعلى رأسها انتخاب الرئيس وسيكون بالموعد المحدّد، وسيكون عملنا الوطنيّ بالتعاون مع كل القوى التي تؤمن أن الوطن لجميع أبنائه، وسنتعاون ونتحاور مع كل القوى التي تريد بناء لبنان الواحد في إطار اتفاق الطائف، وسنعمل على صون الوحدة الوطنية وتعزيز قدرتنا الدفاعية وجاهزون لمنع العدو من استضعافنا».

وعلى الرغم من مرور ثلاثة أيام على دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، ووصول رئيس لجنة المراقبة لوقف النار الى بيروت، واصل العدو الإسرائيلي عدوانه على الجنوب، كما التحذيرات للسكان بمنع التنقل أو الانتقال جنوب نهر الليطاني خلال ساعات الليل، فيما سجّلت تطوّرات عسكرية غير مسبوقة تمثلت بتوغل 4 دبابات وجرافتين إسرائيليتين في أحد الأحياء الغربية في بلدة الخيام، حيث يستغل العدو الهدنة لفرض أمر وواقع أمني – عسكري لم يستطع فرضه طيلة مدة الحرب.

وعلمت «البناء» أن الحكومة اللبنانية عبر رئيسها نجيب ميقاتي ووزارة الخارجية أجرت سلسلة اتصالات خارجية لا سيما بالولايات المتحدة الأميركية وفرنسا والأمم المتحدة للمطالبة بوقف الاعتداءات الإسرائيلية المستمرّة على لبنان. على أن مصادر مطلعة لفتت لـ«البناء» الى أن مراجع لبنانية أبلغت بأن وقف الخروق الإسرائيلية والانسحاب من الأراضي التي احتلتها، مرتبط باستكمال جهوزية الجيش اللبناني للقيام بدوره المنوط به في كامل مناطق الجنوب ووصول أعضاء اللجنة الدولية المكلفة مراقبة تطبيق القرار 1701». وتوقعت المصادر أن تبدأ اللجنة عملها خلال الأسبوعين المقبلين وأن ينتهي الجيش من عملية انتشاره خلال أسبوع كي يبدأ بتطبيق الخطط التي أعدتها قيادة الجيش لمراقبة تطبيق القرار وآليات تنفيذه على أرض الواقع وفق اتفاق وقف إطلاق النار. لكن المصادر أبدت مخاوفها من أن «تستغل «إسرائيل» هذه المدّة للاستمرار بعدوانها لاستكمال أهداف الحرب العسكرية، وإنشاء منطقة عازلة بقوة الأمر الواقع وتكريس معادلات وقواعد اشتباك مثل امتلاك حرية التحرّك العسكري والأمني في كل الجنوب وربما في مناطق أخرى». وشدّدت المصادر على أن ما يقوم به جيش العدو يشكل انتهاكاً فاضحاً لاتفاق الهدنة ووقف إطلاق النار وقد يدفع المقاومة الى التصدّي له في أي وقت إذا لم تستطع الجهات المعنية من الجيش واليونفيل واللجنة الدولية لجمه.

ويتصرّف جيش العدو على أن الحرب مستمرّة، حيث رصدت خروق إسرائيلية تعدّت حدود اطلاق النار والقذائف، الى جرائم بيئية مع حرف واقتلاع أشجار الزيتون قرب منطقة العبارة قبالة الجدار في بلدة كفركلا حيث هدموا ملعب البلدة، تزامناً مع قصف مدفعي إسرائيلي استهدف أطراف بلدتي مركبا وطلوسة منذ بعض الوقت. وكان جيش العدو أطلق النار على مواطنين في بلدة الخيام، خلال تشييع أحد أبنائها، فيما سقطت قذائف مدفعية إسرائيلية على البلدة. وقام جنود جيش الاحتلال بعمليات تمشيط بالأسلحة الرشاشة في مارون الراس. وفي قرى قضاءي صور وبنت جبيل يعيش السكان حالاً من الحذر والترقب، بعدما مُنعوا من دخول القرى المتاخمة للحدود بعمق ثلاثة كيلومترات ويقدر عدد هذه القرى بعشرين قرية تضاف إليها مدينة بنت جبيل. وكان جيش الإحتلال وجّه تهديداً إلى سكان عدد من القرى في الجنوب.

ومساء أمس، أفادت «الوكالة الوطنيّة للإعلام»، بأنّ «الجيش الإسرائيلي أطلق قنابل مضيئة فوق سهل مرجعيون، وصولاً إلى تلة حمامص. كما أغارت مسيّرة إسرائيليّة بصاروخ على وطى الخيام». وأشارت إلى أنّ «جنودًا إسرائيليّين عمدوا إلى إطلاق نيران رشاشاتهم الثّقيلة من موقع تمركزهم في محيط بلدة مارون الراس، في اتجاه محيط مستشفى بنت جبيل الحكومي، وعلى عدد من أحياء المدينة».

وزعم جيش العدو في بلاغ، بأنه رصد «عمليات مشبوهة شكلت خطراً على «إسرائيل» من جانب حزب الله في ما بعد خرقاً لوقف إطلاق النار».

وفيما أفادت القناة 12 الإسرائيلية، بأن «رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سيعقد الليلة (أمس) مناقشة أمنية خاصة مع كبار المسؤولين الأمنيين بشأن سورية ولبنان»، نقلت وسائل إعلام إسرائيلية أنّ نسبة احتمال استئناف الحرب على لبنان تصل لخمسين في المئة. وكشفت صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية، أن السبب الذي منع حكومة نتنياهو دعوة النازحين من شمال «إسرائيل» للعودة إلى بيوتهم، هو وجود مخاوف كبيرة من احتمال استئناف الحرب ضد حزب الله.

وكان قائد الجيش العماد جوزف عون استقبل في مكتبه في اليرزة رئيس لجنة الإشراف الخماسية الجنرال الأميركي Major Gen. Jasper Jeffers، وتناول البحث الأوضاع العامة وآلية التنسيق بين الأطراف المعنية في الجنوب.

وعلى وقع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الجنوب، أطلق رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع سلسلة تصريحات انتقد خلالها حزب الله، حيث تجاوزت مطالب جعجع ما ينصّ عليه اتفاق وقف إطلاق النار والقرار 1701، وتعدّت أيضاً الأهداف التي وضعتها حكومة العدو في نهاية الحرب، وهو «إبعاد خطر حزب الله وسلاحه في منطقة الليطاني»! ودعا جعجع إلى «تنفيذ قرار وقف إطلاق النار من خلال الجلوس مع قيادة الجيش اللبناني وبدء عملية تفكيك البنى التحتية العسكرية على الأراضي اللبنانية كافة، كما ينص الاتفاق».

وفيما تجاهل جعجع ما يقوم به العدو من خروق لاتفاق الهدنة في الجنوب، قال بنبرة مرتفعة وغير معتادة ما قبل الحرب: «أوعى حدا يفكر إنو ممكن نرجع لمرحلة ما قبل 7 تشرين الأول 2023. مستحيل نعود إلى ما كنّا عليه سابقاً. وإذا ما بدكن دولة، قولو لنعرف حالنا شو بدنا نعمل. لبنان لا يمكن أن يبقى على هذا الحال من دون وضوح أو مسؤولية من الجميع».

على صعيد آخر، أكد المبعوث الفرنسي الخاص إلى لبنان جان إيف لودريان، في ختام زيارته إلى بيروت، الحاجة الملحّة لانتخاب رئيس للجمهورية خلال الجلسة التي دعا رئيس مجلس النواب نبيه بري لعقدها. وقال لودريان في حديث لوكالة «فرانس برس»: «جئت إلى لبنان فور إعلان وقف إطلاق النار لإبداء دعم فرنسا لتطبيقه بالكامل ولتأكيد الضرورة الملحة لانتخاب رئيس للجمهورية واستئناف العملية المؤسسية». وأعرب عن «ارتياحه» لإعلان بري الخميس عقد جلسة لانتخاب رئيس في 9 كانون الثاني المقبل.

السفير الإيراني مجتبى أماني يعود غداً إلى بيروت

علمت «البناء» من مصادر موثوقة أنّ السفير الإيراني في لبنان مجتبى أماني يعود إلى بيروت مساء غد الأحد، وذلك بعدما تماثل للشفاء واستكمل فترة العلاج الذي تلقاه في طهران.

تتمة ص 1

نصر 2006 ونصر 2024

معادلات الحد الأدنى للطرفين، المقاومة والاحتلال، بينما حرب 2024 جرت على معادلات الحد الأعلى، حيث إن كلاً من الطرفين أكمل استعداداته لحرب كبرى، وحيث المقاومة بدأت بعملية لا تتصل بشأن لبناني مباشر مثل قضية الأسرى، ولم تقم بعملية ظرفية في المكان والزمان كعملية الأسر شهراً، وعلى طول الحدود وبعمق داخل فلسطين المحتلة عام 1948 المسمّاة دولياً بأرض «إسرائيل» وصل إلى 30 كلم و40 كلم. والاحتلال جاء إلى الحرب بخلفيّة أبعد بكثير من نيّة التخلص من تهديد أمني، وهو يقول ويدرك أن ما بعد طوفان الأقصى يقول بأن التساكن مع مقاومات مسلحة على الحدود يعني تهديداً وجودياً للكيان، ولم يخف كل قادة الكيان القناعة بأن الحرب على المقاومة هي حرب وجود بالنسبة للكيان وأن الفشل فيها هو تسليم بقدر التساكن مع القلق الوجودي. وهذا يفسر فعلياً سبب إحجام المهجرين من مستوطنات شمال فلسطين المحتلة بالعودة، وأظهرت الحرب أن الكيان قد أعدّ لها ما يتناسب مع هذا التقدير الوجودي، وجاءت حزمة الضربات القاتلة التي وجهها للمقاومة وبيئتها وبيئتها وقادتها وصولاً الى اغتيال أمينها العام، تعبيراً عن حجم الإعداد.

بالتوازي ظهر أن الكيان فشل في أمرين على مستوى المكانة الاستراتيجية رسما نهاية الحرب، الأول الفشل في بناء شبكة دفاع جويّ قادرة على تفادي صواريخ المقاومة وطائراتها المسيرة، وقد أظهرت الحرب فاعلية هذه الأسلحة وحجم قدراتها وصولاً إلى سيادتها على أجواء فلسطين المحتلة بمثل سيطرة الاحتلال على الأجواء اللبنانية، مع تأثير أعمق لجهة شعور مستوطني الكيان للمرة الأولى بخطر الاستهداف بهذا الحجم، فعندما تكون العاصمة تحت رحمة الصواريخ ويكون منزل رئيس الحكومة هدفاً سهلاً بلا حصانة، ومقر لواء جولاني في بنيامينا عرضة للاستهداف، يصبح كل منزل في الكيان بلا حماية ولواء النخبة غير المحميّ كيف له أن يحمي. أما الأمر الثاني فهو الفشل في ترميم وضع القوات البرية بما يجعلها مهيأة لمواجهة مقاتلي المقاومة، وقد أظهرت معارك البر هذا الفشل بصورة جلية حيث عجز جيش الاحتلال بعد كل الاستعدادات والمناورات عن السيطرة الفعلية على أي منطقة في جنوب لبنان، ولكن ما كان لهذا الفشل المزدوج أن يظهر لو كانت حسابات قادة الكيان حول نتائج الضربات الأمنية القاتلة التي وجهوها للمقاومة هي حسابات صحيحة، بحيث تتكئل هذه الضربات بإسقاط المقاومة بالضربة القاضية فتنهار بنيتها وتفقد القيادة والسيطرة؟

الفشل ما فوق الاستراتيجيّ لقيادة الكيان وجيشه ومؤسسته الأمنية هو في حساب قدرة الردع لدى المقاومة، والتي نالها نصيب كبير من التندر من قبل خصوم المقاومة، لكن الوقائع قالت إن ما لدى المقاومة كان حقيقياً وصحيحاً وحجم تهديده عمق الكيان كان في محله، وقدرة المقاومة على ممارسة هذا التهديد وامتلاكها لإرادة استخدام هذه القدرة كلها كانت صحيحة، وأن الكيان أخطأ في حساباته حول الضربات القاتلة، التي فشلت في إسقاط حزب الله والمقاومة، وجاء النهوض والتماسك وصولاً لتحقيق الإنجازات وتمثيل تهديد إستراتيجي للكيان، فأجبر الكيان على قبول وقف النار وفقاً لما قاله رئيس حكومته بنيامين نتنياهو، لأن الجيش منهك ويعاني نقصاً في الأفراد والسلاح والذخائر، وقدرة الردع هي قوة كامنة يجري تفادي تسييلها عادة لتجنب خسارة الحرب، لكن الكيان حسب بطريقة خاطئة نتائج ضرباته حتى اضطر لمواجهة هذه القوة والوصول إلى لحظة القبول بوقف النار دون تحقيق الأهداف، والعودة الى مكان الاستحالة، وهو التساكن مع مقاومة مسلحة إلى حد التهديد الاستراتيجي، دون امتلاك تصور لخطة طريق لحرب مقبلة تكون فيها ظروف وشروط أفضل من ظروف هذه الحرب.

النصر في 2006 هو إسقاط هدف التخلص من المقاومة كمصدر لخطر أمني، والنصر في 2024 هو إسقاط لهدف الحرب بالتخلص من تهديد وجودي. والنصر في 2006 هو نصر بالحد الأدنى من التهديد والحد الأدنى من الأهداف والحد الأدنى من القدرات، لكن نصر 2024 هو انتصار بالحد الأعلى من التهديد والحد الأعلى من الأهداف والحد الأعلى من القدرات، بحيث كان في برامج الكيان بعد 2006 تصور لما يجب فعله لربح حرب مقبلة، بينما ليس لديه هذا التخيل الآن لما هو أعلى وأهم مما فعله وقد لا يستطيع فعل مثله في حرب مقبلة، والعودة إلى رهانات بنود القرار 1701 مع القوة التي خرجت معافاة من حرب 2024 بعدما فشل الرهان نفسه وفي ظروف أفضل في تحقيق أهداف أقل مع طرف كان أضعف، هو نوع من تعزية الذات لا أكثر ولا أقل.

ما يردده بعض اللبنانيين بتجاهل ذاكرة حرب 2006 عن لبننة الحرب، كعلامة على ضعفه، مقارنة بما بعد 2006، يجد جوابه فيما يتجاهلونه من نص خطاب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم عن التمسك بمعادلة الشعب والجيش والمقاومة، وتأكيده على أن المقاومة مستمرة وأنها مستعدة لكل حوار وتعاون للدفاع عن لبنان، لكن الجواب الأهم هو في خطاب الأمين العام الشهيد السيد حسن نصرالله في 22 أيلول 2006 الذي عرف بخطاب النصر، والذي سوف يكتشف من يقرأه أن أكثر من نصفه مخصص للشأن اللبناني عن قانون الانتخابات وعن حكومة الوحدة الوطنية وعن بناء الدولة العادلة القوية القادرة، ولعل الشيخ نعيم قاسم وضع أمامه خطاب السيد نصرالله وقام بتيويم الملفات، وفقاً للمتغيرات.

ما يردده لبنانيون وغير لبنانيين عن الخروق الإسرائيلية، كعلامة على تراجع المقاومة يتجاهل تماما ما قاله السيد نصرالله بعد 40 يوماً على وقف إطلاق النار خلال احتفال النصر في 22 أيلول، واصفا المزيد من الخروقات المشابهة لتلك التي تجري اليوم، وقوله إن المقاومة لم ترد كي لا يُسجل عليها خرق اتفاق وقف النار، ومطالبته للحكومة بموقف واضح وإعطاء الأوامر للجيش اللبناني بالتصدي للخروق، خاتماً ان المقاومة لا زالت تصبر ولكنها لن تصبر الى ما لا نهاية، وبالتأكيد لن تنظر المقاومة هذه المرة اربعين يوماً لتوجه هذا النداء.

في الحربين نصران، لكن حرب 2006 هي تمرين أول للحرب الكبرى في 2024، ونصر تموز 2006 هو نموذج مصغر عن نصر 2024.

التعليق السياسي

بين المقاومة وحلب

تدور المعارك حول الأخبار الحقيقية لما يجري في شمال سورية بصورة أشد ضراوة من المعارك الحقيقية التي تدور في التلال والشوارع والقرى، حيث القنوات الفضائية العربية التي خاضت الحرب على سورية عادت واتحدت لتواكب هذه الحرب رغم انقسامها حول حرب غزة، ونسبياً حول حرب لبنان.

التسجيلات المصوّرة والمعلومات التي تضخ على وسائل التواصل الاجتماعي كلها جزء من حرب نفسية وإعلامية وأغلبها قديم من معارك سابقة او مفبرك لا يمكن البناء عليه لتكوين صورة حقيقية عن خرائط توزع القوات العسكرية للدولة السورية والجماعات المناوئة لها التي بدأت الهجوم بقيادة جبهة النصرة وهي فرع تنظيم القاعدة وتحت الرعاية التركية التي عبّر عنها البيان الرسميّ الذي حمّل مسؤولية اندلاع المعارك للدولة السورية.

الأكيد أن صورة المواقع متحركة، والأكيد أن جبهة النصرة ومَن يقاتل تحت لواء تركيا حققوا تقدّماً عسكرياً في أرياف حلب، والأكيد انهم تسللوا الى بعض أطراف المدينة، لكن الأكيد أن الجيش السوري وحلفاءه يعززون دفاعاتهم وقد بدأوا في بعض النقاط هجوماً معاكساً نجح باسترداد بعض النقاط من أيدي النصرة وتركيا، ولعل الصورة الميدانية تتبلور اليوم ويتراجع تأثير الضخ الإعلامي المبرمج بوقائع غير قابلة للجدل.

الحرب الدائرة في شمال سورية هي امتداد للحرب التي دارت في جنوب لبنان، وأصحاب هذه الحرب لا ينكرون أنهم كانوا يستعدون للهجوم استفادة من انشغال حزب الله في حرب الجنوب، لكن الأمر في العلاقة بين الجنوب اللبناني وشمال سورية أكبر من ذلك، فليس خافياً حجم الاهتمام الذي توليه الإدارة الأميركية بنسختيها الجمهورية والديمقراطية بضمان أمن كيان الاحتلال المكشوف بعد فشله في حرب لبنان، والتركيز على الحدود اللبنانية السورية وموقف الدولة السورية من إمداد المقاومة في لبنان، وبنيامين نتنياهو عندما قال «الأسد يلعب بالنار»، كان يؤشر الى ان الهدف التالي هو سورية، وبينما كثيرون يتوقعون هجوماً إسرائيلياً على سورية، كان الجيش المتعب والمنهك من حرب لبنان أضعف من التفكير بخوض حرب جديدة، لكن كان هناك من يتولى المهمة.

تركيا التي سمعت الرئيس دونالد ترامب يتحدث عن الاستعداد للتخلي عن الجماعات الكردية استفادت من كلامه للتفاوض مع هذه الجماعات وعقد صفقة معها على الأرجح، وقد سمعت الرئيس ترامب يتحدث عن نيته تسليم روسيا مسؤولية ادارة الحل السياسي ومحاربة الإرهاب في سورية، فسارعت لتقديم أوراق اعتمادها بتحقيق ما رفضت موسكو القيام به، وهو إغلاق الحدود السورية مع لبنان أمام المقاومة، عبر الضغط على الدولة السورية لقبول تدويل الحدود، وطريق ذلك بسيط وهو هجوم حلب، والجماعات المسلحة الإرهابية وفي طليعتها جبهة النصرة جاهزة للتنفيذ.

روسيا وإيران وقوى المقاومة جميعها على يقين بأن امنها الاستراتيجي يتصل وجودياً بقوة سورية وأمنها، ولذلك بمعزل عن المشهد المتحرك في الميدان فإن المقبل قطعاً سيكون لصالح سورية وحلفائها، لأنه مقابل الأهداف التكتيكية لتركيا هدف استراتيجي لحلف كبير مستعد للقتال دفاعاً عن سورية.

البنـــاء
السنة السادسة عشرة / السبت 30 تشرين الثاني 2024 / العـدد 3720
Sixteenth year / Saturday 30 November 2024 / Issue No. 3720

مدير البيت الروسي في بيروت ألكسندر سوروكين ونائبه دميتري سيبيكين في حديث خاص لـ «البناء»: ننسق آلية المنح الدراسية في روسيا وهي من ضمن برنامج متكامل لمساعدة الدول الصديقة على تثقيف جيل جديد من المهنيين الشديدي التخصص

ـ المعيار الرئيسي في برنامج المنح الروسية هو التركيز على الدافع العالي للطالب لاكتساب معرفة جديدة.

ـ جودة التعليم الروسي، تم تأكيدها من المتخرّجين من الجامعات السوفياتية والروسية الذين حققوا نجاحًا كبيراً في أنشطتهم المهنية، ومن خلال التصنيفات الدوليّة المختلفة.

ـ ينضوي الطلاب اللبنانيون بعد عودتهم للبنان لتجمع واحد من «المتخرجين الروس» - ويتشاركون الآراء والقيم والمثل العليا نفسها.

■ حوار: سناء حبيب

تركز إدارة البيت الروسي في بيروت على التخصصات الجديدة والحديثة وتعمد إلى توجيه الطلاب لاختيار الاختصاصات المناسبة لقدراتهم، إذ أن روسيا الاتحادية تخصص عشرات آلاف المنح سنوياً، لطلاب من البلدان الصديقة في العالم، يتم اختيارهم من خلال «البيوت الروسية» للدراسة في نحو 700 جامعة روسية.

وفي حديث خاص لـ «البناء» أكد مدير البيت الروسي في بيروت ألكسندر سوروكين ونائبه دميتري سيبيكين، أن دراسة الطلاب اللبنانيين في جامعات روسيا الاتحادية وتعرّفهم إلى روسيا يساهمان في تمتين العلاقات بينها وبلدان الوافدين، وأنّ التخصّصات الأكثر طلباً في مجال تكنولوجيا المعلومات هي البرمجة، وأمن الحاسوب والمعلومات، وغيرها.

وفي ما يلي نص الحوار:

● كيف تعرّفون عن المنحة الدراسية إلى جامعات روسيا الاتحادية لسنة 2024–2025؟

تخصّص الحكومة الروسية سنويًا عشرات الآلاف من الأماكن المجانية للدراسة في أي من الجامعات الروسية التي يزيد عددها عن 700 جامعة تقريبًا. يتم تنفيذ حملة الاختيار خلال «البيوت الروسية» في البلدان الصديقة في العالم.

وبالنسبة للبنان، فقد تمّ تخصيص 150 مكاناً هذا العام، وهو مؤشر جيّد، علماً أن العدد لم يتجاوز 40 مكاناً قبل سنوات قليلة (2016).

● ما هي الصفات أو المعايير التي تبحثون عنها في المتقدمين للمنح الدراسية؟

نحن نركز على الدافع العالي للطالب المستقبلي لاكتساب معرفة جديدة كصفة رئيسة، أضف إلى ذلك إتقان مهنة واستكشاف العالم، ولكن الآن أصبح معيار الاختيار الرسمي هو الدرجات في مكان الدراسة السابق (في المدرسة أو الجامعة).

● كيف تساعد الطلاب في اختيار التخصّص الذي يناسب مهاراتهم واهتماماتهم؟ وأين تكمن أهميّة التنوّع في الاختصاصات؟

يقدّم نظام التعليم العالي في روسيا برامج تدريبية على المستويات الأكاديمية كافة (البكالوريوس، الماجستير، الدكتوراه) في عدة آلاف من مجالات التدريب.

ومن جهتنا، تتمثل إحدى مهامنا في الحديث عن التخصصات الجديدة والحديثة التي ستحلّ محل التخصّصات القديمة جزئيًا قريبًا. ومثال على ذلك عندما يأتي الطلاب إلينا راغبين في دراسة الطب، فإننا نتحدّث عن إمكانية التفكير أيضا في مهن المستقبل، مثل التكنولوجيا الحيويّة والهندسة الحيوية وعلم التحكم الآلي الطبي، والتي ستلعب قريبًا دورًا متزايد الأهميّة في مجال الرعاية الصحيّة.

بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من التخصّصات الكلاسيكية والحديثة، فإن التعليم في الجامعات الروسية يتوافق تمامًا مع المعايير المطلوبة، وبالتالي فإن التدريب في مثل هذا التخصّص الذي يبدو قياسيًا مثل «التاريخ» قد يشمل دراسة طرق البحث الأكثر تقدمًا في هذا المجال، على سبيل المثال، العمل مع البيانات الضخمة في الأرشيفات الإلكترونية، وما إلى ذلك.

● وكيف تساهمون في دعم الطلاب بعد حصولهم على المنحة؟ وما الذي يلهمكم لتوسيع نطاق دعمكم للطلاب بمرور الوقت؟

البيت الروسي في بيروت يشرف بشكل كامل على عملية قبول الطالب، ويفحص أوراقه، ويساعده في الحصول على التأشيرة، ويعرّفه إلى المسؤولين في الجامعة، وإذا ظهرت أي مشاكل يساعد في حلها. ولهذا السبب، بعد الانتهاء من درجة البكالوريوس والتخصّص (المستوى التعليمي للسنوات الخمس الأول للطب وعدد من التخصصات الفنية)، تلجأ الغالبية العظمى من الطلاب إلينا مرة أخرى لمواصلة تعليمهم في برنامج الماجستير.

● كيف تختارون الجامعات أو البرامج التي تودون دعمها من خلال منحكم الدراسية؟ وهل ممكن أن نتحدث أكثر عن تصنيف جامعات روسيا الاتحادية في العالم؟

يتم تحديد الجامعات التي تقدم أماكن الحصص في كل تخصص من قبل وزارة التعليم في الاتحاد الروسي. ومع ذلك، في كل مجال من مجالات الدراسة، يتمتع الطلاب بخيارات واسعة من الجامعات في مدن مختلفة من روسيا.

أما في ما يتصل بجودة التعليم الروسي، فقد تم تأكيدها من قبل العديد من المتخرّجين من الجامعات السوفياتية والروسية الذين حققوا نجاحًا كبيرًا في أنشطتهم المهنية، ومن خلال التصنيفات الدوليّة المختلفة. على سبيل المثال، يشمل تصنيف QS 47 جامعة روسية (و6 لبنانية فقط).

● ما هي الأهداف الأساسية التي تأملون تحقيقها بتقديم هذه المنح الدراسية؟ وهل هناك خطط مستقبليّة لتوسيع برنامج المنح الدراسية؟

الهدف الرئيسي للحكومة الروسية في تنفيذ برنامج الحصص هو مساعدة الدول الصديقة على تثقيف جيل جديد من المهنيين.

نحن واثقون من أنه كلما زاد عدد الشباب اللبناني الذي يذهب إلى روسيا ويتعرّف إلى بلدنا ويحصل على تعليم ممتاز هناك، فإن ذلك يساهم في أن تصبح العلاقات الثنائيّة بين بلدينا أفضل وأقوى.

وكما أشرنا، فإن عدد الحصص هذا العام يُعدّ رقماً قياسياً، وهو يتزايد تدريجياً من سنة إلى أخرى. المعيار الرئيسي للزيادة هو الملاءمة والطلب – كلما زاد عدد المتقدّمين الذين يقدّمون طلباتهم هذا العام، سيتمّ تخصيص المزيد من الأماكن في العام المقبل.

● هل تقدّمون إرشاداً إضافياً للطلاب الحاصلين على منحكم؟

طبعاً، نحن ننصح الطلاب في التخصصات والجامعات والمدن التي يتواجدون فيها. وقد تختلف الحياة والدراسة في موسكو وفي مدينة أخرى من حيث الإيقاع والتكلفة وكذلك عوامل الطقس.

والجودة الثابتة الوحيدة لجميع الجامعات المحلية تظل هي المستوى العالي من التدريب.

● ما هي التخصصات الجامعية التي تعتقد أنها ستكون أكثر طلبًا في المستقبل؟

في السنوات الأخيرة، أصبحت التخصّصات الأكثر طلباً في مجال تكنولوجيا المعلومات هي البرمجة، وأمن الحاسوب والمعلومات، وغيرها. وفي الوقت نفسه، يمكن لكل مقدم طلب العثور على «تخصّص المستقبل» الذي يتناسب مع تفضيلاته واهتماماته ومعرفته؛ ويتعيّن على الشخص فقط أن يتخيّل قليلاً عما سيكون عليه عالمنا خلال 20 إلى 30 عامًا.

● كيف تساهم المنحة إلى جامعات روسيا الاتحادية في رؤية روسيا الاتحادية الثقافية؟

بعد حصول الطلاب على منحة دراسية، يذهب الطلاب إلى روسيا ويبدأون في دراسة اللغة الروسية (السنة الأولى من الدراسة هي دورة لغة تحضيرية خاصة)، وفي الوقت نفسه يتعرّفون إلى الثقافة الروسية العظمى – الموسيقى والرسم والأدب، إلخ.

● ماذا أضاف تعلم اللغة الروسية من قبل الطلاب اللبنانيين وكيف أثرت في تطوير وتفاعل العلاقات الثقافية؟

يعود الطلاب إلى لبنان بعد الانتهاء من تعليمهم ويدخلون، كقاعدة عامة، في مجتمع واحد من «المتخرجين الروس» – أشخاص يتشاركون الآراء والقيم والمثل العليا نفسها.

إنهم يظلون ممتنين لبلدنا، وفي المقابل يواصلون نشر وتعميم اللغة والثقافة الروسية، الأمر الذي له تأثير إيجابي على توسيع التعاون الروسي اللبناني.

● ما هي الرسالة التي تودّون أن توجهوها للطلاب الطموحين الذين يسعون للحصول على المنح الدراسية؟

نتمنى للطلاب حظًا سعيدًا، وألا يخافوا من أي شيء، وأن يتقدموا نحو تحقيق أحلامهم!

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

السبت 30 تشرين الثاني 2024 العدد 3720
Saturday 30 November 2024 Issue No. 3720

دردشة صباحية

طرابلس الأبية... تحيّةً لك

■ يكتبها الياس عشي

لم أكن منحازاً إلى طرابلس يوم شبّهتها بقارورة العطر، فهذه «الفيحاء» التي تتنفس من زرقتي السماء والبحر، فتحت أبواب بيوتها، وقلوب أهليها، للوافدين إليها هرباً من الهمجية الصهيونية التي لم تميّز، في اعتدائها على لبنان، بين كبير وصغير، ولا بين مدني ومقاتل.

هذه «القارورةُ العطر» الإسمها طرابلس تعاملت مع ضيوفها وكأنهم ولدوا في مدينتهم: هنا «صبحية» بين عائلتين إحداهما طرابلسية والثانية من الضاحية أو الجنوب، وهناك مقهى يختلط به الوافدون بأبناء الحي وكأنهم ولدوا في بيت واحد، وهنالك مساعدات من كلّ الأطراف بدون منّة، ولا تشاوف...

طرابلس التي كانت، ولا تزال، رمزاً للتعايش، سكبت عطرها على ضيوفها، وأخرست الأفواه التي طالما ألبستها ثوباً طائفياً، وأكّدت أنّ العيش في ربوعها ليس تعايشاً، وليس دخيلاً على طقوسها، وإنما هو عيش يؤكد ما قاله سعاده:

«كلّنا مسلمون لربّ العالمين: منّا من أسلم لله بالإنجيل، ومنّا من أسلم لله بالقرآن، ومنّا من أسلم لله بالحكمة، وليس لنا من عدوّ يقاتلنا في حقّنا ودِيننا ووطننا سوى اليهود».

تحية إلى طرابلس التي استقبلت الوافدين إليها بالأحضان، وودّعتهم أمس بالدموع مشاركة منها بهول المصاب.

85 عاماً على سلخ لواء الإسكندرون و77 عاماً على قرار تقسيم فلسطين
29 تشرين الثاني... التقاء إرادتين استعماريّتين لن يهزمنا

■ سماح مهدي*

لا يُخفى على أحد أنّ القوتين الاستعماريتين (بريطانيا وفرنسا) اقتسمتا بموجب اتفاقية سايكس – بيكو في العام 1916 النفوذ في أمتنا السورية. وعلى أثر ذلك، ذهبت كلّ واحدة منهما باتجاه تحقيق مصالحها ولو كان هذا على حساب شعبنا.

فكان أن بدأت بريطانيا بتمهيد الأرضية لقيام كيان عصابات الاحتلال عبر الوعد المشؤوم الذي قطعته للحركة الصهيونية بتوقيع وزير الخارجية البريطاني آرثر بلفور في 1917/11/02 والمتضمّن إقامة "وطن قومي لليهود على أرض فلسطين". فاستغلت الحكومة البريطانية سلطاتها لتسهيل الهجرة اليهودية إلى جنوبنا السوري إفساحاً في المجال أمام نشوء الكيان الغاصب الذي حصل بموجب القرار الأممي رقم 181 الصادر بتاريخ 1947/11/29. في الوقت الذي كانت فيه فرنسا أسرع من بريطانيا، فقدّمت لواء الإسكندرون على طبق من فضة إلى تركيا عبر سلخه عن الوطن الأمّ - سورية في 1939/11/29.

قد يكون حصول الجريمتين بتاريخ التاسع والعشرين من تشرين الثاني - وإنْ بفارق ثماني سنوات - مجرد صدفة، لكن التقاء الإرادتين الاستعماريتين البريطانية والفرنسية لا يمكن أن يكون صدفة.

من جهة أخرى، وكلما أثرنا مسألتي احتلال فلسطين وسلخ الإسكندرون، يأتيك من يقول "ليس أفضل من تنازل بعض الأمم عن حقّها في الحياة لتوطيد سلام دائم". بدورنا نطمئن كلّ من يحاول دفعنا إلى التخلي عن شبر واحد من أرضنا القومية بأنّ الأمة السورية ليست ولا تريد أن تكون من هذا البعض المتنازل عن حقه.

نحن السوريين القوميين الاجتماعيين نؤمن بأنّ الغرض الذي أنشئ حزبنا من أجله هو غرض سام، وهو جعل الأمة السورية صاحبة السيادة على نفسها ووطنها. وإنْ كان الزمن الذي سبق تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي قد شهد ارتباط مصير الأمة بإرادات خارجية، فذلك اختلف بعد التأسيس بوجود من يدافع عن حقنا القومي مهما بلغت التضحيات.

لقد جزم كلّ سوري قومي اجتماعي بانتمائه إلى صفوف النهضة أمر تحرير نفسه من الإرادات الأجنبية والعوامل الخارجية، وبقي عليه أن ينقذ أمته السورية بأسرها وأن يحرّر وطنه بكامله. فافتُتح عهد البطولة والفداء في الحزب السوري القومي الاجتماعي مع الرفيق البطل حسين البنا منذ العام 1936 الذي ارتقى شهيداً مقاتلاً تحت راية الزوبعة الحمراء في فلسطين. ليلتحق به آلاف من رفقائه، يذودون عن كلّ الأرض السورية في مواجهة أيّ مستعمر أو محتلّ أو إرهابي.

نعلم أنّ طريقنا صعبة وشاقة، وأنّ الثبات عليها والاستمرار في خوض غمارها ليسا بالأمر الهيّن. لكننا أهلٌ لذلك، مستمدّون عزيمتنا من كلّ رفيق يحيّينا بالتحية الأحب على قلوبنا وعقولنا تحيا سورية.

*ناموس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي.

تشييع الرفيق الراحل حسن الطباع بمأتم مهيب في الميدان ورئيس الحزب اتصل معزياً:
رفيق مناقبي معطاء لم يتوانَ عن تأدية واجبه والمهام التي أوكِلت إليه

غيّب الموت إثر حادث أليم، الرفيق المناضل حسن سمير الطباع، (شقيق مدير مديرية الميدان في الحزب السوري القومي الإجتماعي الرفيق رفعت الطباع).

ونعى رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي الأمين أسعد حردان، الرفيق الراحل حسن الطباع، الذي كان مثالاً للقومي الإجتماعي الملتزم والمضحي في سبيل حزبه وأمته. وبوفاته يخسر الحزب رفيقاً مناقبياً معطاءً لم يتوانَ عن تأدية واجبه والمهام التي توكل اليه.

واتصل رئيس الحزب بمدير مديرية الميدان مقدماً له وللعائلة ورفقاء المديرية التعازي.

وبمأتم مهيب شيّعت مديرية الميدان والعائلة وأهالي الميدان الرفيق حسن سمير الطباع من مشفى هشام سنان في الميسات حيث أدى له القوميون الإجتماعيون تحية الوداع الرسمية. وجال موكب المشيّعين شوارع مدينته دمشق التي أحب، وتمّت مراسم الدفن في حي الميدان الدمشقي حيث صُلّي على جثمانه في مسجد منجك ووري الثرى في مقبرة الجورة في متحد الميدان.

وقد شارك في التشييع إلى جانب عائلته ومدير وهيئة مديرية الميدان، وفد مركزي ضمّ العميد شادي يازجي ووكيل عميد الداخلية في الشام أسعد البحري وعدد من المسؤليين الحزبيين والرفقاء والمواطنين.

كما شارك في التشييع أعضاء قيادة شعبة الميدان في حزب البعث العربي الاشتراكي يتقدّمهم أمين الشعبة بسام بركات، وأعضاء قيادة شعبة الحزب الوحدوي الاشتراكي الديموقراطي يتقدّمهم أمين الشعبة مصطفى أبو

حجية وعضو مجلس محافظة دمشق جلال قصص وعدد من فاعليات الميدان.

■ تقبّل التعازي

ويستمرّ تقبّل التعازي اليوم السبت 30 تشرين الثاني 2024، من الساعة السابعة والنصف مساء حتى التاسعة والنصف مساء، في صالة فتحي الكائنة في الميدان – جزماتية جانب مطعم المحبة.

البقاء للأمة والخلود لسعاده.

البناء
تصدر عن «الشركة القومية للإعلام»
صدرت في بيروت عام 1958

المدير العام
معن حمية

المدير الإداري
نبيل بونكد

الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني binaanewspaper@gmail.com

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل